عنايةُ القرَّاءِ بالنُّسخِ الخطيَّةِ لكتبِ القراءاتِ -المظاهر والآثار-

د. يوسف بن مصلح بن مهل الردادي

الجامعة الإسلامية -المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الـــمقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، وقائد الغر المحجلين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه واستن بسنته إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسِّمه إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة، وتشمل:

- أهمية الموضوع.
- حدود البحث.
- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.
- خطة البحث.

التمهيد، وهو عن معايير التفاضل بين النسخ الخطية.

المبحث الأول: معالم اهتمام القراء بمخطوطات علم القراءات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اهتمامهم بكتب القراءات.

المطلب الثاني: اهتمامهم بالإجازات والأسانيد القرآنية.

المبحث الثاني:آثار النسخ الخطية في الدراسات القرآنية المعاصرة.

الخاتمة.

ملاحق البحث.

فهرس المصادروالمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيد:وهو عن معايير التفاضل بين النسخ الخطية.

برغم تعدد النسخ الخطيَّة لكثير من كتب ساداتنا من العلماء السابقين، إلا أن التفاضل بين هذه النسخ للكتاب الواحد يبقى أمراً بالغ الأهمية، نظراً لما له من قيمة عالية لا يقدرها الثمن.

ولذلك فقد اعتنى علماؤنا المتقدمون بالنسخ الخطيَّة وميَّزوا بينها، وكانت لهم معرفة بالوراقين الجيدين الذين يؤتمن الواحد منهم على ما ينسخ من الكتب، فتكون له الحظوة عند العلماء والوجهاء، ويُستبعد غيره ممن دخل هذا المضمار و لم يكن من أهله.

يقول عبد السلام هارون: «أعلى النصوص هي التي وصلت إلينا حاملة عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وجميع مادة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلف وكتبها بنفسه، أو يكون قد أشار بكتابتها أو أملاها، أو أجازها، ويكون في النسخة مع ذلك ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها.

وهنا أمر قد يوقع المحقق في خطأ جسيم، وهو أن بعض الغافلين من الناسخين قد ينقل عبارة المؤلف في آخر كتابه، وهي في المعتاد نحو: (وكتب فلان) أي: المؤلف، ثم لا يعقب الناسخ على ذلك بما يشعر بنقله عن نسخة الأصل، فيظن القارئ أنها هي نسخة المؤلف.

وهذه مشكلة تحتاج إلى فطنة المحقق وخبرته بالخط والتاريخ والورق»[1].

ويقول شيخ المحققين المعاصرين الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف عن القيمة العلمية لنسخة المؤلف، والتي أشار إليها سلفه عبد السلام هارون: «فمن المعلوم في بدائه العقول أن علم تحقيق النصوص إنما يهدف إلى تقديم نص صحيح مطابق لما كتبه مؤلفه ما استطاع المحقق إلى ذلك سبيلاً.

أما إذا تحقق وصول النسخة التي كتبها المؤلف بخطه، وثبت للمحقق أنها آخر ما ارتضاه لكتابه، فلا فائدة لأي نسخة أخرى منتسخة عنها أو من غيرها، لأنها على كل حال ستُرد في صحتها وخطئها إلى نسخة المؤلف التي كتبها بخطه»[2].

([1]) تحقيق النصوص ونشرها: [ص:29]، باختصار.

([2]) تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين: [ص:9].

المبحث الأول: معالم اهتمام القراء بمخطوطات علم القراءات.

تعد عناية ساداتنا العلماء المتقدمين - والمتأخرين أيضاً - بالنسخ الخطيَّة ودراستها والتفضيل بينها واقتناء النفيس منها ظاهرة مشتهرة مستفيضة في كتب التراجم والآثار، مع عدم اقتصار ذلك على علم معين أو فن بذاته، بل تشمل كافة العلوم، ويُعنى بذلك العلماء في كافة الأمصار، إيماناً منهم بما تقدمه النسخة النفيسة الجيدة من قيمة علمية ومزايا متعددة لا تتوفر في غيرها من بقية النسخ الأخرى للكتاب الواحد.

وعند تسليط الضوء على جهود ساداتنا القراء حول هذا الموضوع، نجد أنهم قد اعتنوا به عناية فائقة، نظراً لتعلقه بكتاب الله تعالى، ولأن الإخلال في نَسْخِ النسخة الخطيَّة يؤدي إلى إحداث أوجه لم يُقرأ بها في كتاب الله تعالى، لا سيما إذا تم الاعتماد على هذه النسخ الخطيَّة في طباعة الكتب ونشرها[3]، ولهم في الوقت ذاته عناية مماثلة بالنسخ الخطيَّة لأسانيدهم وإجازاتهم.

وعطفاً على ذلك، فسيتم تناول الحديث في هذا المبحث من خلال المسلكين التاليين:

الأول: اهتمامهم بكتب القراءات.

الثاني: اهتمامهم بالإجازات والأسانيد القرآنية.

([3]) انظر على سبيل المثال: شرح طيبة النشر للنويري: [489/1]، وما بعدها. **(تحقيق: باسلوم)**

وكذلك: العنوان للسرقسطي: [ص:42] حيث تحرَّفت: هاء الكناية، إلى هاء الكتابة، وغير ذلك.

كما تمت طباعة ونشر كتاب للإمام أبي عمرو الداني بعنوان: مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار، وبعد مراجعة سريعة له ومقارنته ببعض كتب الداني تبين أنه كتاب التيسير له، وإنما اعتمد الذي أخرج الكتاب على نسخة خطيَّةٍ سيئةٍ أوقعته في هذا الخطأ العلمي الفادح.

المطلب الأول: اهتمامهم بكتب القراءات.

أَولى ساداتنا القراء النسخ الخطية للكتب الأصيلة في هذا العلم عناية بالغة، يظهر ذلك من خلال اعتمادهم عليها في النقل والتوثيق، بل وفي حفظ واستظهار نصوص أصحابها[4]، وفي اقتناء نسخها النفيسة ذات القيمة العلمية العالية.

وسأقتصر الحديث في هذا المطلب عن كتابَين من أجلِّ كتب علم القراءات وأشهرها وأكثرها قبولاً، وهما:

- نظم **الشاطبية، حرز الأماني ووجه التهاني** للإمام الشاطبي (ت590هـ).
- كتاب **النشر في القراءات العشر**، للإمام ابن الجزري (ت833هـ).

فأما الأول، وهو نظم الشاطبية، فسأتحدث عن آثار العلماء في وصف نسخه الخطيِّة واقتنائها، وأما الثاني، وهو كتاب النشر، فسأشير إلى عناية مؤلفه بذكر بعض التصحيفات التي وقف عليها في النسخ الخطيَّة لكتب ساداتنا القراء المتقدمين، وبيان أثر ذلك في علم القراءات، مع مراعاة الاختصار حتى لا يطول البحث عن المقدار الملائم في مثله، مع التنويه إلى أن ما يذكره ابن الجزري من تصحيفات النساخ وغيرهم قد لا يقتصر على ما في النشر، بل يتجاوزه إلى كتب أخرى له كما سيأتي في طيات هذا المطلب.

وعند حديثنا عن نظم **الشاطبية** ونسخه الخطيَّة فإنه يتبادر إلى الذهن مدى الشهرة التي بلغتها هذه المنظومة، والقبول الذي كتبه الله لها ولناظمها، حتى قال الإمام ابن الجزري: «ولقد رُزِق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به.

ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية حتى أنه كانت عندي نسخة باللامية والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي - يريد: تلميذ الشاطبي - مجلدة، فأُعطيت بوزنها فضة فلم أقبل»[5].

ولا غرابة في ذلك، فقد كتب الله لنظم الشاطبية من القبول ما لم يكتب لغيره في علم القراءات، وأصبح القراء قديماً - من بعد زمن الشاطبي - قلَّ أن يأخذوا القراءات السبع من غير طريق الشاطبية، على اختلاف وتحرير في ذلك، حيث زاد ابن الجزري القراء الثلاثة في الدرة المضية، ثم زاد طرقاً عديدة على ما في الشاطبية والدرة وضمَّنها كتابه النشر في القراءات العشر، ونظمه في طيبة النشر[6]، بالإضافة إلى الطرق العشر النافعية التي

([4])قال القسطلاني متحدثاً عن حفظ طلبة العلم والعلماء والقراء وغيرهم للكتب المنثورة في علم القراءات: ((وكان أهل مصر كثيراً ما يحفظون العنوان - للسرقسطي - فلما ظهرت القصيدة - يريد: الشاطبية - تركوه)). لطائف الإشارات: [162/1].

وبلغ اعتمادهم على حفظ الكتب المطولات أن نُسخ صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله كانت تُصحح من حِفظِ الإمام الشاطبي صاحب الشاطبية. انظر: وفيات الأعيان: [71/4]، إنباه الرواة: [161/4].

([5]) غاية النهاية: [ص/22]. وانظر: الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي: [ص:66]، وما بعدها.

([6]) يقول ابن الجزري في طيبة النشر عن هذه الطرق التي زادها:

وَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَنْهُمْ طُرُقُ * صَحَّ بِهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقَّقُ

بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَ إِلاَّ أَرْبَعُ * فَهِيَ الَّتِي لِلرَّطْرِيقِ تَجْمَعُ

انظر: طيبة النشر، البيتين: (34)، (35).

يُقرأ بها في بلاد الغرب الإسلامي إلى يومنا هذا دون انقطاع، رغم خروجها عن طريق الشاطبية والنشر[7].

ولقد بلغت العناية بساداتنا القراء المتقدمين في تحصيل النسخ الصحاح لنظم الشاطبية إلى القدر الذي وصفه الإمام ابن الجزري بقوله في ترجمة المطرز الكتبي: «قيل لي: إنه اجتمع عنده ألف شاطبية»[8].

هذا فيما يتعلق بحرصهم على اقتناء النسخ الخطية ذات القيمة العالية الرفيعة، وأكتفي بما أوردته مراعاةً لمقدار البحث.

وأما إذا انتقلت دفة الحديث صوب كتاب **النشر في القراءات العشر**، فإنه يظهر للقارئ من الوهلة الأولى مدى عناية صاحبه الفائقة التامة بنقد النسخ الخطيَّة للكتب التي اعتمد عليها في كتابه، والفصل بين أوهام المؤلفين وأخطاء النُّساخ والوراقين، في صورة علمية وقالب نقدي يحفظ لكل ذي حق حقه، ويجرد المسألة العلمية من أي شوائب أخرى لا صلة لها بها.

وعند الانتقال إلى كتب ابن الجزري، فإنَّا نجد بين طياتها إشارات عدة إلى أخطاء النساخ وأوهامهم - ويشترك المؤلفون معهم في بعضها - مما ينعكس على المادة العلمية تبعاً لذلك، وسأشير إلى بعض تلك الأقوال لابن الجزري فيما يلي:

«ووقع في الكامل أنه لـــخلف في اختياره وهو وهم، وكذلك ظاهر الـــمـــــبهج للكسائي **وهو سهو قلم**»[9].

«وما وقع لأبي شامة من النصِّ على الإظهار في (طس تلك) للجميع **فهو سبق قلم**»[10].

«ووهم ابن مؤمن في الكنز فذكر الخلاف عن هشام في الحرف الأول، وترك (لو أطاعونا ما قتلوا)، **وهو سهو قلم، رأيتُه في نسخة مصححة بخطه**»[11].

«ذكر الكارزيني أنه قرأ عليه بالبصرة عن قراءته على أحمد بن عبد الله الخفاف، **وكلاهما غلط، ولعله من النساخ**»[12].

«وقد سماه أبو عمر في الروضة محمد بن عبد الله، فأسقط اسمه وأثبت اسم أبيه، **ولعله من النساخ أو سهو قلم منه**»[13].

«كذا ذكره أبو العز في رواية هبيرة عن حفص **فصحَّفه الكاتب**، وهو الذي قبله»[14].

«محمد بن أحمد بن مهران، **كذا وقع في بعض نسخ الكامل**، وصوابه أحمد بن محمد بن مهران، تقدم»[15].

وما تم إيراده من أقوال ابن الجزري إنما هي مجرد أمثلة، وما لم يُذكر أضعاف أضعاف ما ذُكر، فرحمه الله ما أحرصه! وما أشد غيرته على أسانيد كتاب الله وأوجه أدائه!

([7])انظر: مقدمة تحقيق التبصرة في قراءة العشرة: [ص:10]، العشر النافعية وامتداداتها في الجزائر: [ص:135]، الدراسات القرآنية بالمغرب: [ص: ٥٦]، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب: [ص: ٢٦٨]،

([8]) غاية النهاية: [180/2].

([9]) النشر: [11/2].

([10])النشر: [19/2].

([11]) النشر: [243/2،244].

([12]) غاية النهاية: [40/1].

([13]) غاية النهاية: [119/1].

([14]) غاية النهاية: [132/1].

([15])غاية النهاية: [87/2].

المطلب الثاني: اهتمامهم بالإجازات والأسانيد القرآنية.

إن عناية السادة القراء بالإجازات والأسانيد لا يقتصر على إجازات الأداء والرواية فحسب، بل تتوسع العناية لتشمل إجازة الكتب والمنظومات وغيرها، سواء من قِبل المؤلِّف أو أبنائه أو تلاميذه، وذلك كله للإمعان في الضبط والإتقان ودقة النقل.

ومن أظهر الأمثلة على ذلك، ما تضمَّنته النسخة الخطيَّة لمنظومة **المقدمة الجزرية** للحافظ ابن الجزري (ت833هـ)، والمحفوظة في مكتبة لا له لي في اسطنبول، إذ لها قيمة علمية وفنية عالية، حيث إنه - أي الناظم ابن الجزري - كتب عليها إجازةً لأبي الحسن علي باشا بن صفي الدين صفي شاه بن أير خُجا بن إياس، عندما قرأ المُجازُ المنظومة على ناظمها سنة 800هـ كما هو مثبت بخط الناظم في النسخة الخطيَّة للمنظومة.

وعند النظر في تفاوت الرواية لبعض أبيات المقدمة الجزرية بين تقديم وتأخير وغير ذلك[16]، فإن الاعتماد على مثل هذه النسخ الخطيَّة يغني عن كثير من المقارنة والمقابلة، بالنظر إلى وجود إجازة الناظم عليها بخط يده، وكفاها بذلك دقة واعتماداً.

ومثل ذلك أيضاً ما يتعلق بالنسخة الخطيَّة لكتاب **المفيد في شرح القصيد** للإمام القاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي (ت661هـ)، والمحفوظة في مكتبة إزمير بتركيا، إذ كتب عليها المؤلف إجازةً بخط يده لسلمان بن محمد بن سلمان الضبي، وكتب في آخرها إجازة لكاتبها يحيى بن المطرز الحنفي بأنه قرأ الشرح على مؤلفها اللورقي[17].

وفي الجانب الآخر، جانب الجرح والتعديل، فقد اعتنى العلماء بالحكم على الإجازات والأسانيد ومناقشتها مناقشة علمية رصينة، وسأكتفي بمثال واحد ذكره الحافظ ابن الجزري في ترجمته لأحد القراء في كتابه غاية النهاية[18]، عن تغييره وتحريفه لإجازة قرآنية كانت عنده؛ حتى يعلو به سنده، وذكر الخبر بتفصيل أوسع وأشمل في كتاب آخر له، فقال: «ومنهم الشيخ شمس الدين محمد الآدمي، مقرئ حلب. قرأ عليه جماعة وانتفع به أهل تلك الناحية، وكان يجهز إلى شيوخنا سؤالات، ومن جملتها أرسل أبياتاً من نظمه وإليه، يسأل فيها عن حقيقة التجويد ومراتب التشديد، فأجابه عنها نظماً شيخنا الإمام أمين الدين ابن السلار رحمه الله تعالى.

قدم المذكور دمشق في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ونزل بتربة أرغون شاه خارج دمشق، فذهبتُ وشيخُنا ابن اللبان للسلام، وذاكرناه، فقال: أنا بيني وبين الشاطبي اثنان، أنا قرأت الشاطبية على فلان، وهو قرأ على السخاوي، فعجبنا من ذلك، وسألناه أن يوفقنا عليه، فأخرج نسخة بـــالشاطبية، وفيها طبقة سماع الشاطبية بخط شهاب أحمد بن مروان البعلبكي أحد أصحاب السخاوي، الذي هو شيخ شيخنا الصفوي كما تقدم، **وإذا هو / قد أصلح اسم قارئها باسم نفسه بـــحك وكشط**، ولم يكن يعلم اسم الشيخ المذكور ولا نسبه، لأنه كان تعليقاً، فغيره باسم لم يكن معروفاً، وكان التاريخ في سنة ثلاث وسبعمائة أو نحو ذلك، فغيره إلى بعد الثلاثين وسبعمائة، فقلتُ له: يا شيخ هذا خط الشيخ أحمد بن سليمان بن مروان البعلبكي من أصحاب السخاوي، توفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة[19]، وكان آخر من قرأ على السخاوي، وبيَّنت ذلك، فخجل وافتضح، وتوجه إلى مصر في هذه السنة، ورأيته أيضاً بها.

([16]) انظر: الطرازات المعلمة: [ص:129]، المنح الفكرية: [ص:86]، دروس مهمة في شرح المقدمة: [ص:106].
([17]) انظر: المفيد في شرح القصيد: **(نسخة إزمير)** [لوحة: 1/ب].
([18])[290/2].
وللاستزادة، انظر: الدرر الكامنة: [86/5].
([19])انظر: غاية النهاية: [58/1].

ثم عاد إلى حلب ومات بها بعد الأربع وسبعين وسبعمائة»[20].

إن هذا المثال - وغيره كثير - ليُشعِر بمدى العناية الفائقة التي كان عليها حال السادة القراء في تنقيح أسانيدهم وضبط إجازاتهم والتدقيق في كل حرف تتضمنه[21]، صيانة لأداء القرآن الكريم دون تدليس أو تحريف، وإنزالاً لكل راوٍ منزلته التي يستحقها دون إفراط أو تفريط، وردع مَن يتجرأ على التغيير طمعاً في علو إسناد ونحوه.

([20]) جامع أسانيد ابن الجزري: [ص:187].

([21])انظر: آفة علو الأسانيد: [ص:18]، فتنة الأسانيد: [ص:34]، الإسناد عند علماء القراءات: [ص:34]، تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء هذا الزمان: [ص:24].

المبحث الثاني: آثار النسخ الخطية
في الدراسات القرآنية المعاصرة.

لا تكاد الدراسات المعاصرة المتعلقة بالبحث العلمي في العلوم الشرعية تخرج عن مسلكين رئيسين، وهما: مجال البحث والتأليف، ومجال تحقيق النصوص ودراستها.

ويعد مجال تحقيق النصوص ودراستها من المجالات التي يستمر العمل فيها بصورة دائمة في مختلف الجامعات والمراكز البحثية وغيرها، ولها عناية فائقة من قِبل المتخصصين، يستوي في ذلك الأكاديميون وغيرُهم.

ويمكن القول بأن الجميع له حرص على استيفاء النسخ الخطيَّة للكتاب المراد تحقيقه، على تفاوت في ذلك بين المحققين، مع التسليم بأن لبعضهم عناية فائقة في ذلك، وأكسبهم ذلك مع مرور الوقت شهر علمية وقبولاً لدى أوساط المهتمين، تسليماً بدقة أعمالهم، واعترافاً بجهودهم المبذولة في خدمة التراث.

ولعل من أبرز الأمثلة التي يُمكن أن يُستشهد بها حول موضوع آثار النسخ الخطيَّة في الدراسات القرآنية المعاصرة هو **كتاب البديع في رسم مصاحف عثمان** لأبي عبد الله محمد بن يوسف ابن معاذ الجهني (ت442هـ) ، حيث حققه المحقق القدير الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشره لأول مرة في مجلة المورد في بغداد، عام 1407هـ 1986م، ثم طبعه مستقلاً عام 1421هـ وأصدرته دار عمار بالأردن.

وقد اعتنى بالكتاب محقق آخر، هو الأستاذ الدكتور سعود الفنيسان، وطبعه عام 1419هـ وأصدرته دار إشبيليا بالرياض.

وعند النظر والتأمل والمقارنة بين التحقيقين نجد أن نشرة المحقق أ.د. الفنيسان قد زادت على نشرة أ.د. غانم بخمسة أبواب، وهي:

1- باب: ذكر ما رسم في المصحف من ياءات الإضافة بالحذف.
2- باب: ما حذف من المرسوم من ياءات الإضافة.
3- باب: ما يوقف عليه بالهاء والتاء.
4- باب: ما اتفقت عليه مصاحف أهل المدينة والكوفة والبصرة والشام.
5- باب: اختلاف أهل الأمصار في الزيادة والنقصان.

ويكمن السبب وراء هذه الزيادة - الصحيحة - في أن المحقق الأول أ.د. غانم عندما وقف على بعض النسخ الخطيَّة للكتاب[22]؛ وجد في بعضها زيادة على ما في النسخ الأخرى، عبَّر عنها بقوله: «وقد ألحق الناسخ بنصِّ الكتاب موضوعات لا وجود لها في نسخة الظاهرية، لا أملك الآن دليلاً على أنها من كتاب البديع»[23].

([22])وهي نُسخ المكتبة الظاهرية، ودار الكتب المصرية، والمتحف العراقي، ولم يتسنَّ له الحصول على نسختين إضافيتين للكتاب، وهما في مكتبة الغازي خسرو بك في سراييفو، ومكتبة المسجد الأحمدي في طنطا بمصر.

([23])مقدمة تحقيق كتاب البديع: [ص:12]. **(تحقيق: أ.د. غانم)**

ولما تيسر للمحقق الآخر أ.د. الفنيسان الوقوف على نسخٍ خطيَّةٍ أكثر وأضبط[24]، ساعده ذلك في إخراج الكتاب مكتملاً دون أن يعتريه نقص أو سقط.

وعند النظر في تأثير ذلك على الدراسات القرآنية المعاصرة، نجد أن بعض الباحثين قد اعتمد في نقله وتوثيقه من كتاب البديع على نسخة أ.د. غانم، فتوهَّم أنها تتضمن كتاب البديع بتمامه، وأن ما ليس فيها لا تصح نسبته إلى كتاب البديع.

وسأكتفي بالإشارة إلى كتاب واحدٍ من هذه الدراسات المعاصرة التي أشرتُ إليها[25]، وهو كتاب **الوسيلة إلى كشف العقيلة** للسخاوي (ت643هـ) بتحقيق المحقق القدير الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري.

وذلك أن د. الطاهري اعتمد على النسخة التي حققها ونشرهاأ.د. غانم و لم تكن حينها نسخة أ.د. الفنيسان قد ظهرت[26]، وكان ذلك سبباً في عدم وقوف د. الطاهري على المواضع التي نقل منها علم الدين السخاوي في الوسيلة عن ابن معاذ الجهني في كتابه البديع مما هو مثبت في نسخة أ.د. الفنيسان.

قال السخاوي: «وقال محمد بن يوسف بن محمد بن معاذ الجهني: وقع في مصاحف الكوفيين في سورة يس: (وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهم) بحذف الهاء»[27]، وعلَّق عينها المحقق بقوله: «لم يرد ذلك في كتاب البديع في معرفة ما رُسم في مصحف عثمان لابن معاذ الجهني، ولعل للجهني كتاباً آخر في هجاء المصاحف، خلافاً لما قال محقق كتاب البديع في مقدمته: و لم نعرف أن للجهني كتاباً آخر غير كتاب البديع»[28].

والصواب أن هذا القول لابن معاذ الجهني مذكور بتمامه في كتابه البديع، في نشرته التي هي بتحقيق أ.د. الفنيسان[29].

وقد تكرر هذا الأمر في تحقيق **الوسيلة** الـمُشار إليه بالأعلى في عدة مواضع، حيث ينقل علم الدين السخاوي عن ابن معاذ الجهني، ثم يشير المحقق إلى أنه لم يقف على هذا النقل في كتاب **البديع**، وأنه ربما يكون في كتاب آخر لابن معاذ، والحقيقةُ أن جميع هذا الأقوال لابن معاذ مثبتة بتمامها في كتابه **البديع**، في نشرته التي هي بتحقيق أ.د. الفنيسان[30].

([24]) اعتمد أ.د.الفنيسان على ثلاث نسخ، وهي نسخة سراييفو المشار إليها سلفاً، ونسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونسخة المكتبة الظاهرية المشار إليها سلفاً أيضاً.

([25]) ومن الدراسات المعاصرة التي اعتمدت على تحقيق أ.د. غانم بالإضافة إلى المثال المذكور في المتن بالأعلى:
* **مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود ابن نجاح**، بتحقيق شيخي الدكتور أحمد شرشال الجزائري.
* **سفير العالمين في إيضاح وتحبير وتحرير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، للدكتور أشرف طلعت.

([26]) وذلك بالنظر إلى أن د. الطاهري قد ناقش رسالته العلمية التي حقق فيها كتاب الوسيلة عام 1411هـ.

([27])الوسيلة: [ص:210].

([28]) المصدر السابق، الحاشية رقم: (2).

([29]) انظر: البديع: [ص:179 ، 180]. **(تحقيق: أ.د. الفنيسان)**

([30]) انظر هذه المواضع في الوسيلة:
1) [ص:210]، 2) [ص:223]، 3) [ص:224]، 4) [ص:236]، 5) [ص:244].

وبرغم الأمثلة المتعددة التي تم إيرادها في هذا المبحث، إلا أن الإنصاف يستدعي التأكيد على أن جُلَّ المشتغلين بتحقيق التراث هم من خيرة الأساتذة المتمكنين المؤهلين، وإن ظهرت على بعض تحقيقاتهم بعض الملاحظات التي لا يسلم منها أحد إلا أن لهم عناية ظاهرة وبحث دؤوب عن كل وسيلة يمكن من خلالها تحقيق التراث ونشره بالكيفية التي أرادها المؤلفون المتقدمون.

وتبقى فئة من المشتغلين بالتحقيق لم يتضلعوا بالقدر الذي يشفع لهم بخوض غمار هذا البحر الزاخر، فنتج عن ذلك تحريف وتشويه لنصوص العلماء المتقدمين وآثارهم، ولئن كان ذلك مؤثر في كافة العلوم والمباحث، إلا أن تأثيره في الكتب المتصلة بكتاب الله أشد وزراً وأعم ضرراً.

ثم انظر ما يقابلها في كتاب البديع، **(تحقيق أ.د. الفنيسان)** : 1) [ص:179 ، 180]، 2) [ص:181]، 3) [ص:180]، 4) [ص:174]، 5) [ص:182].

الخاتمة.

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره وأثني عليه بما هو أهله؛ أن وفقني لإتمام هذه الدراسة، وأسأله المزيد من فضله، وأستغفره عمَّا يظهر فيها من خطأ وزلل، والكمال له سبحانه.

ثم أشير في هذه الخاتمة الموجزة إلى أبرز **النتائج** التي ظهرت لي:

أولاً: ظهور العناية الفائقة من قِبل ساداتنا القراء وحرصهم التام على تقييم النسخ الخطيَّة لكتب القراءات القرآنية، والتزامهم الحكم عليها قوةً وضعفاً.

ثانياً: لم تقتصر عناية ساداتنا القراء على كتب القراءات القرآنية فحسب، بل كانت لهم عناية مماثلة بالأسانيد والإجازات القرآنية.

ثالثاً: تميّز بعض علماء القراءات القرآنية بنقد النسخ الخطيّة ودراستها دراسة فاحصةً، ومن أبرزهم الحافظ ابن الجزري (ت833هـ).

رابعاً: انعكاس الأخطاء والتصحيفات الموجودة في النسخ الخطيَّة على الدراسات القرآنية المعاصرة، وظهور آثارها السلبية على النسخ المطبوعة منها.

وأما **التوصيات**، فإني أوصي نفسي وزملائي الباحثين والمهتمين - في مختلف العلوم - بضرورة تفعيل مثل هذا الجانب من الدراسات النقدية حول النسخ الخطيَّة، دون الاقتصار على عِلْم معين أو مؤلفات عَلَم بذاته، بل المجال رحب لدراسات موسعة شاملة تلقي بظلالها على الدراسات المعاصرة، وتسهم في وضع معايير مدروسة تُعنى بالتصحيح والتقويم، اعتماداً على الحالة العلمية والفنية للنسخ الخطيَّة.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادروالمراجع.

- أولاً : الرسائل العلمية:

1) **الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة،** لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري (ت833ه)،
تحقيق: د. يوسف بن مصلح الردادي، رسالة ماجستير، من كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، عام 1431ه.

2) **منهج ابن الجزري في كـــتابه النشر، مع تـــحقيق قسم الأصول،**
د. السالم الجكني،رسالة دكتواره، من كلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود، عام 1421ه.

- ثانياً :البحوث العلمية الـمُحكَّمة:

3) **أفق خدمة التوثيق والتحقيق للمخطوطات في الدراسات القرآنية: كتب القراءات القرآنية نموذجاً،**
د. محمد حسان الطيان، المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن وعلومه، فاس، المغرب، 2013م.

4) **التجديد في مناهج تحقيق النصوص، دراسة تطبيقية من خلال مخطوطات علم القراءات،**
د. يوسف بن مصلح الردادي، الملتقى الدولي الثاني لمناهج تحقيق النصوص، الجلفة، الجزائر، 2013م.

5) **العشر النافعية وامتداداتها في الجزائر، درسة الشيخ البوجليلي نموذجاً،**
حسين وعليلي، المؤتمر العالمي الأول للقراءات القرآنية، مراكش، المغرب، 2013م.

- ثالثاً : المراجع المخطوطة:

6) **غاية النهاية في طبقات القراء،**لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت833ه)،
نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، بخط المؤلف، برقم: (2559).

7) **الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة،**لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت833ه)،
نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ضمن مجموع برقم: (43909).

8) **مفتاح الحصن الحصين،**لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت833ه)،
نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: (336685).

9) **المفيد في شرح القصيد،** لأبي محمد القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر المرسياللورقي الأندلسي(ت661ه)،
نسخة مكتبة نجيب باشا بإزمير في تركيا، برقم: (77).

- رابعاً : المراجع المطبوعة:

10) **الإبانةفي تفصيل ماءات القرآن** ، لجامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت542هـــ)،
تحقيق: د. محمد الدالي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1430ه.

11) **أبحاث في علم التجويد،**أ.د. غانم قدوري الحمد،
دار عمار، الأردن، 1422هـــ.

12) **الإسناد عند علماء القراءات،**أ.د. محمد سيدي محمد الأمين،
مسابقة القرآن الكريم بوزارة الشئون الإسلامية، السعودية، 1435هـــ.

13) **آفة علو الأسانيد،** السيد أحمد عبد الرحيم،
كرسي تعليم القرآن وإقرائه بجامعة الملك سعود، الرياض، 1435هـــ.

14) **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء**، إلياس البرماوي،
دار الزمان، المدينة المنورة، 1428هـ.
15) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت624ه)،
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1406ه.
16) **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب**، د. محمد المختار ولد أباه،
دار الكتب العلمية، بيروت،2008م.
17) **التبصرة في قراءة العشرة**، لمحمد بن أبي القاسم البوجليلي الحسيني (ت1898م)،
تحقيق: حسين وعليلي، دار ابن حزم، 2013م.
18) **التحديد في الإتقان والتجويد**،لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444ه)،
تحقيق: أ.د.غانم قدوري الحمد، دار عمار، 1420ه.
19) **تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء هذا الزمان**، حسن الوراقي،
مؤسسة قرطبة، مصر، 1430هـ.
20) **تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين**، أ.د. بشار عواد معروف،
دار الغرب الإسلامي، تونس، 2009م.
21) **تحقيق النصوص ونشرها**، لعبد السلام هارون،
مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418ه.
22) **التكملة لكتاب الصلة**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعيالبلنسي ابن الأبَّار (ت659ه)،
تحقيق: أ.د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2001م.
23) **تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع**، لأبي علي الحسن بن خلف ابن بليمة (ت514ه)،
تحقيق: سبيع حاكمي، دار القبلة، جدة، 1409ه.
24) **التلخيص في القراءات الثمان**، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت478ه)،
تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، 1412ه.
25) **التمهيد في علم التجويد**،لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت833ه)،
تحقيق: أ.د.غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، 1421ه.
26) **التمهيد في معرفة التجويد**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت569ه)،
تحقيق: أ.د.غانم قدوري الحمد، دار عمار، 1420ه.
27) **تنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء جمعاً ودراسة**، د. أحمد بن حمود الرويثي،
دار البشائر، بيروت، 1433هـ.
28) **التيسير في القراءات السبع**،لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444ه)،
تحقيق: أ.د.حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، 1429ه.
29) **تيسير الكشف عن المخطوطات المجهولة**،أ.د. حكمت بشير ياسين،
معهد البحوث والاستشارات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، 1432هـ.
30) **جامع أسانيد ابن الجزري**، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت833ه)،
اعتنى به: د. حازم سعيد حيدر، كرسي تعليم القرآن وإقرائه بجامعة الملك سعود، الرياض، 1435هـ.

31) **جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر**،
جمع: د. عادل سليمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2003م.
32) **الـــحلقات الـــمضيئات من سلسلة أسانيد القراءات**، السيد أحمد عبد الرحيم،
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم غي محافظة بيشة، 1423هـــ.
33) **الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري**، إبراهيم الوافي،
مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،1420هـــ.
34) **الدر النثير والعذب النمير**، لأبي محمد عبد الواحد بن محمد بن علي المالكي المالقي (ت705ه)،
تحقيق: د. محـــمد بوطربوش، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، 1432ه.
35) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـــ)،
تصحيح: سالم الكرنكوي الألماني، دار الجيل، بيروت، 1414هـــ.
36) **دروس مهمة في شرح المقدمة الجزرية**، الشيخ سيد لاشين أبو الفرح،
دار الزمان، المدينة المنورة، 1429هـــ.
37) **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، لأبـــي مـــحمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437ه)،
تحقيق: أ.د. أحمد فرحات، دار عمار، الأردن، 1428ه.
38) **روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير**، لأبي الحسن علي الديواني (ت743هـــ)،
تحقيق: محمد الخولي، دار العاصمة، الرياض، 1432هـــ.
39) **سفير العالمين في إيضاح وتحبير وتحرير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**،د. أشرف طلعت،
مكتبة الإمام البخاري، مصر، 2008م.
40) **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية**، د. أيمن سويد،
دار نور المكتبات، جدة، 1428ه.
41) **السماع والقراءة والإجازة وأهميتها في العصور المتقدمة والمتأخرة**، محمد بن أحمد ححودالتمسماني،
مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، البحرين، 1434هـــ.
42) **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، لأبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري (ت 857ه)،
تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، 1424ه.
43) **شرح المقدمة الجزرية**،أ.د.غانم قدوري الحمد،
معهد الإمام الشاطبي، جدة، 1429ه.
44) **الطرازات المعلمة في شرح المقدمة**، لعبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري (ت870هـــ)،
تحقيق: د. نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، الأردن، 1424هـــ.
45) **طيبة النشر في القراءات العشر**،لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت833ه)،
تحقيق: محمد الزعبي، دار الغوثاني، دمشق، 1427ه.
46) **العنوان الصحيح للكتاب**، د. الشريف حاتم العوني،
دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1419هـــ.
47) **العنـــوان في القـــراءات السبع**، لأبي الطـــاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (ت455ه)،
تحقيق: د.زهير زاهد، و د.خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، 1405ه.

48) **غاية النهاية في طبقات القراء**، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت833ه)،
تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1351ه.
49) **الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي**، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت923ه)،
تحقيق: إبراهيم الجرمي، دار الفتح، عمَّان، (ط:1)، 1421ه.
50) **فتح الوصـــيد في شرح القصيد**، لأبي الـــحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت643ه)،
تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، 1426ه.
51) **فتنة الأسانيد والإجازات القرآنية**، السيد أحمد عبد الرحيم السيد،
دار الصحابة للتراث بطنطا، 1432هـــ.
52) **فضائل القرآن**، لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت432ه)،
تحقيق: د. أحمد السلوم، دار ابن حزم، بيروت، 1427ه.
53) **الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط، (مخطوطات القراءات)**،
بإشراف: د. ناصر الدين الأسد، المجمع الملكي للبحوث الإسلامية، الأردن، 1415ه.
54) **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، الجزء الثالث، القراءات القرآنية**،
منشورات مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، 1995م.
55) **فهرسة المنتوري**، لأبي عـــبد الله محـــمد بن عبد الـــملك المنتوري القيسي (ت834ه)،
تحقـــيق: د. مـــحمد بنشـــريفة، الرابطة الـــمحمدية للعلماء، الـــمغرب، 1432ه.
56) **الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة**،لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت833ه)،
تحقيق: جمال الشايب، مكتبة الإيمان، مصر، 1428ه.
57) **فوائد ولطائف القراء من كتاب غاية النهاية**، إبراهيم الجرمي،
دار عمار، الأردن، 1421هـــ.
58) **في تحقيق النص**،أ.د/ بشار عواد معروف،
دار الغرب الإسلامي، تونس، 2004م.
59) **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت465ه)،
تحقيق: جمال رفاعي الشايب، مؤسسة سما، مصر، 1428ه.
60) **كتاب البديع في معرفة ما رُسِمَفي مصحف عثمان رضي الله عنه**، لابن معاذ الجهني الأندلسي (ت442هـــ)،
تحقيق: أ.د.غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، عام 1421هـــ.
61) تحقيق أ.د. سعود بن عبد الله الفنيسان، دار إشبيليا، الرياض، 1419هـــ.
62) **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، لأبي العباس القسطلاني (ت923هـــ)،
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1432هـــ.
63) **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داود سليمان بن نجاح (ت496هـــ)،
تحقيق د. أحمد شرشال الجزائري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1423هـــ.
64) **مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار**، لأبي عمرو الداني (ت444هـــ)،
تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـــ.
65) **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، لعلي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط،

دار العقبة، قيصري، تركيا.
66) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748ه)،
تحقيق: الدكتور طيار: آلتىقولاج، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، استانبول، 1416ه.
67) **مفردة يعقوب**، لابن شريح الرعيني (ت476هـ)،
تحقيق: د. مهدي لوناس دهيم الجزائري، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1431هـ.
68) **مقدمات السيد أحمد صقر**،
جمع: أحمد الحازمي، دار التوحيد للنشر، الرياض، 1430هـ.
69) **المقدمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه (المقدمة الجزرية)**، لأبي الخير محمد ابن الجزري (ت833هـ)،
تحقيق: د.أيمن رشدي سويد، دار المنهاج، بيروت، 1426هـ.
70) تحقيق: الشيخ محمد تميم الزعبي، دار الهدى، المدينة المنورة، 1429هـ.
71) **من ذخائر التراث**،
جمع: د. علي حسين البواب، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 1428هـ.
72) **المنح الفكرية على متن الجزرية**، للملا علي بن سلطان القاري (ت1016هـ)،
تحقيق: عبد القوي عبد المجيد، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1419هـ.
73) **منهج البحث وتحقيق النصوص**، د. يحيى وهيب الجبوري،
دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م.
74) **النشر في القراءات العشر**،لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت833ه)،
إشراف: العلامة علي محمد الضبَّاع، دار الكتاب العربي.
75) **وجه التهاني إلى منظومات الديواني**،
جمع: د. ياسر المزروعي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1429هـ.
76) **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت643ه)،
تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، 1426ه.
77) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681ه)،
تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.